

البرهان في علوم القرآن

إبراهيم ربه 1 .

ونحوه مما يجب في الصناعة النحوية كذلك ولكن ذلك لقصد الحصر كتقديم المفعول كقوله
أفغير اؑ تأمروني أعبد 2 قل اؑ أعبد 3 .

وكتقديم الخبر على المبتدأ في قوله وطنوا أنهم ما نعتهم حصونهم من اؑ 4 ولو قال وطنوا
أن حصونهم ما نعتهم لما أشعر بزيادة وثوقهم بمنعها إياهم .

وكذا أراغب أنت عن آلهتي 5 ولو قال أنت أراغب عنها ما أفادت زيادة الإنكار على إبراهيم
.

وكذلك واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصه أبصار الذين كفروا 6 ولم يقل فإذا أبصار الذين
كفروا شاخصه وكان يستغنى عن الضمير لأن هذا لا يفيد اختصاص الذين كفروا بالشخص .
ومنه ما يدل على المعنى كقوله تعالى وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها 7 قال البغوي هذا
أول القصة وإن كانت مؤخرة في التلاوة .

وقال الواحدي كان الاختلاف في القاتل قبل ذبح البقرة وإنما آخر في الكلام لأنه سبحانه
لما قال إن اؑ يأمركم 8 الآية علم المخاطبون أن البقرة لا تذبح إلا للدلالة على قاتل خفيت
عينه عليهم فلما استقر علم هذا في نفوسهم أتبع بقوله وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها على
جهة التوكيد لا أنه عرفهم الاختلاف في القاتل بعد أن دلهم على ذبح البقرة وقيل إنه من
المؤخر الذي يراد به التقدم